مع ضعفه وكذلك يعمل في كل موضع يكون من باب تفضيل الشي على نفسه باعتبار
المحل فيا ساعلى هاتين الصورتين نحو ما رايت رجلا ابغض اليه الشر منه الي زيد واما
حكايته ابي سعيد فانها لغة ردية قد ذكرنا ضعفها لتغاير الفاضل والمفضول
واما الثاني فالتقدير اقل به ركب اقوى منهم به فحذف منهم الدال على
المفضول وبه العايد ضميره الى وادي السباع لان به الاولى يعود ضميرها الى
واديا وهو من باب تفضيل الشي على نفسه باعتبار المحل لان اقل صفة واديا وهو
مفعول اري وهو للركب فهو مفضل على نفسه باعتبار وادي السباع وقد تقدم
المفضل عليه قبل افعل وسنه يحتمل وجهين احدهما مصدر من معنى اقوى لان الاثبات
قد يكون سنه اي توقف وتحبس وقد يكون بغير ذلك والثاني مصدر في موضع
الحال اي متلبثين ويجوز في كل مفضل على نفسه ثلث عبارات العبارة الاصلية
كما تقدم والعبارة الثانية اخصر منها وهي ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل
من عين زيد العبارة الثالثة ان تقدم المفضل في المعنى قبل افعل فتقول ما رايت
كعين زيد احسن فيها الكحل كما تقدم في السنن واما قوله واضرب منا بالسيوف
القوانسا فان القوانس منصوبة بفعل دل عليه اضرب اي نضرب القوانسا
وقوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته لانه لا يجوز ان يكون حيث مجرورا لان افعل
بعض ما يضاف اليه وذلك ممتنع هاهنا واذا لم يكن مجرورا لزم ان يكون مفعولا لان
علمه تعالى لا يتفاوت بتفاوت الامكنة واذا كان مفعولا به لزم تقدير فعل
ينصبه لان افعل لا ينصب المفعول به وتقديره اعلم يعلم حيث اي يعلم موضع
رسالاته واما قوله تعالى هو اعلم من يضل عن سبيله فليس فعلا للمخبر عن نفسه
لانه بلفظ الاخبار عن الغايب والهمزة للمتكلم فتعين ان يكون افعل وفي من
وجهان احدهما انها استفهام في موضع رفع بالابتدا ويضل الخبر والجملة في موضع
نصب بعلم المقدر بعد اعلم لا بنفس اعلم والثاني انها بمعنى الذي او نكرة
موصوفة وموضعها نصب بفعل دل عليه اعلم لا باعلم لانه لا ينصب المفعول

به واما اضافة افعل فلا يجوز على قراءة من قرا بفتح اليا لفساد المعنى اذ يصير
المعنى اعلم الضالين فيصير بعضا من المضاف اليه تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا واما على قراءة من قرا بضم اليا فاجاز بعضهم الاضافة اي هو اعلم المضلين
ويكون من اضله اذا وجده ضالا مثل احمدته فاذا وجدته محمودا والمعنى هو
اعلم من يجد الضلال او بمعنى انه يضل عن الهدى وهو اعلم من يضل عن الهدى والجواب
عن القياس انه مدفوع بالفارق من الوجهين المتقدمين **البحث الثالث**
على من يفضل وفي كيفية استعماله اما التفضيل فقياسه ان يكون على الفاعل نحو زيد
فاضل وعمرو افضل منه لا على المفعول نحو خالد مفضول وبكر افضل منه لاربعة
اوجه احدها انهم لو فضلوا على الفاعل والمفعول لالتبس التفضيل على الفاعل بالتفضيل
على المفعول فلما كان يفضي الى اللبس كان التفضيل على الفاعل اولى لانه كالجزء
من الفعل والمفعول فضلة فكان التفضيل على ما هو كالجزء اولى من التفضيل على الفضلة
والثاني انه لو جعل التفضيل للمفعول لتقيد بالافعال اللازمة غير متفضل عليها
واذا جعل للفاعل عم الحكم جميع الافعال التي يبنى منها افعل لصحة بنائها للفاعل
والثالث ان التفضيل انما يكون مما كثر حتى صار كالغريزة والفعل للفاعل لا للمفعول
واذا كثر الفعل من الفاعل جعل كالغريزة اللازمة للفاعل وفعل الفاعل لا يصير غريزة
للمفعول فلا يصح التفضيل عليه والرابع ان المفعول محل الفعل ومحل الفعل لا
يتصور منه الزيادة انما الزيادة تحصل من موجد الفعل وافعل يقتضي الزيادة فوجب ان
لا يبنى الا مما يتصور منه الزيادة وهو الفاعل وقد جات الفاظ خارجة عن القياس تحفظ
ولا يقاس عليها منها قولهم في المثل اشغل من ذات النحيين واصله ان امراة من تيم
ابن ثعلبة اتت سوق عكاظ في الجاهلية تبيع سمنا فساومها خوات بن جبير الانصاري
وفتح احد النحيين وذاقه ودفعه اليها فامسكته بيدها ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه
اليها فامسكته بيدها الاخرى ثم غشيها ولم تقدر على الدفع عن نفسها لشغل
يديها بالنحيين فضربت بها المثل ثم انه اسلم وشهد بدرا فقال له النبي صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)